الأهرام

المصدر: الوطن القطرى

التاريخ : ٩ ابريل ٢٠٠٣

حرب غير متكافئة في بغداد

الكلاشنيكوف يواجه أحدث الدبابات الأميركية

بغداد ـ أ. ف. ب ـ عند مدخل جسر الجمهورية الذي يربط ضفتي نهر دجلة في قلب العاصمة العراقية تدافع ٢٠ شابا وهم يحاولون القاء نظرة على دبابتي ابرامز اميركيتين متمركزتين على بعد عشرات الامتار على الضفة الاخرى للنهر. وسد عناصر الميليشيا الطريق باكياس من الرمل لمنع السيارات من سلوكه بينما تسرع السيارات للنجاة. ولا يجرؤ احد على التوغل في هذا الجسر المؤدي مباشرة الى المجمع الرئاسي الذي دخلته القوات الاميركية. وتطلق المدرعات بشكل متقطع رشقات من الرشاشات الثقيلة وتطلق نيران مدافعها في اتجاه الشرق خاصة صوب مركز اتصالات هاتفية سبق للطيران الاميركي قصفه. وبدا هؤلاء المدافعون عن العاصمة العراقية في موقف ضعيف جدا مقارنة بقوة النار الهائلة لقوات التحالف الاميركي ـ البريطاني وهم مختبئون وراء حائط ينتعلون احذية رياضية ويرتدون قمصانا او «تي شيرتات» وبأيديهم بنادق كلاشنيكوف او قاذفات مضادة للدبابات. ويغامر احيانا احدهم ويجري الى الجهة المقابلة من الشارع لمعرفة ما اذا غيرت المصفحات مواقعها لم يعود مسرعا ملوحا باشارات من يده تفيد بان لا شيء تغير. وبالتوغل اكثر ناحية الشمال يمكن مشاهدة جسر السنك المؤدي الى وزارة الاعلام العراقية وقد سد هو الآخر بحواجز. وللوصول الى الضفة الغربية حيث تجري معارك ضارية يجب المرور عبر الجسر الثالث «جسر الشهداء». وفي شارع حيفا المؤدي الى التليفزيون ثم الى وزارة الاعلام كمن عدد كبير من عناصر الميليشيا على جانبي الطريق. وكانوا ينظرون عاجزين الى الطائرات التي تحلق باستمرار على علو منخفض في سماء المدينة دون سماع اصوات نيران الدفاعات العراقية. وتعذر معرفة ما اذا كانت هذه الدفاعات قد دمرت او انه كما لوحظ في بعض مناطق المدينة تم استخدامها في وضع افقي لاستخدامها ضد الدبابات. وقطعت كل الطرق المؤدية الى المجمع الرئاسي للقصر الجمهوري تماما. وخلت هذه المنطقة من المدينة تماما ولا يشاهد اي كان في النوافذ او الشرفات. وفي جنوب العاصمة العراقية اطلقت مروحيات اباتشي كانت تحلق على علو منخفض النار من رشاشاتها الثقيلة على اهداف غير محددة. وبعد رد من الدفاعات العراقية اطلقت المروحيات صواريخ لاسكات مصادر النيران. وتواصل تدفق سيارات الاسعاف منذ الصباح على مستشفى الكندي على الضفة الشرقية. وشوهد شبان صغار وقد كستهم الدماء على نقالات. وبدت جروح في الرأس والبطن واليدين. ويقف مدير المستشفى كمال عسكر عند الباب لتنظيم عمليات الاسعاف. وقال «يوم امس (أمس الاول) كان رهيبا واليوم (امس) سيكون افظع بناء على عدد الجرحى الذين وصلوا هذا الصباح». وكان خمسون جريحا ادخلوا المستشفى الاثنين.

ولم يغادر المدير المستشفى منذ ١٨ مارس الماضي ويعمل بلا انقطاع مع ٣٠ طبيبا. وفي الشرق لم تشاهد عناصر من الميليشيا صباح امس. وسارت اسر في الطريق ومعها حقائب بحثا عن سيارة اجرة او سيارة خاصة. ولا تزال بعض الحافلات تعمل وكذلك بعض المحلات. ويشهد شمال المدينة موجة من النزوح. ويهرب الناس من المعارك التي شهدوها وعمليات القصف التي نجوا منها والمعارك القادمة التي قد تكلفهم حياتهم.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية